

الوافي في الوفيات

يولي الأقراب تقريباً إليه ولا ... يولي الأبعاد إن زاروه تبعيدا .
علاك يا ابن علّي فوق كل علّي ... فزادك إلاءً وتأبيدا .
وله أيضاً : .

ألا يا ابن اسحاق حزت المدى ... فما لك في كلّ أفقٍ عديل .
فأنت الجواد وأنت العماد ... إذا عصّ خطب عظيم عديل .
محلّ النجاح عقيد السّما ... مباري الرياح قوول فعول .
نقي الجيوب فقيد العيوب ... فمن ذا يعنّيك غالته غول .
أبو سليمان البصري .

إدريس بن عبد الله بن إسحاق اللخمي الضرير النابلسي البصري أبو سليمان .
قال المرزباني : حدثني عنه الصولي وعمر بن الحسن الأشثاني . وتوفي بعد الثمانين
ومائتين وكان يكاتب أبا الحسن أحمد بن محمد بن المدبر بالأشعار عند خروجه إلى الشام
وله في رواية الصولي وغيره يرويها لغيره : .

صاحب الحاجة أعمى ... وهو ذو مالٍ بصير .

فمتى يبصر فيها ... رشده أعمى فقير .

وحجبه رجل فكتب إليه : .

سأترككم حتى يلين حجابكم ... على أنّه لا بدّ أن سيلين .

خذوا حذرکم من نومة الدهر إنّها ... وإن لم تكن حانت فسوف تحين .

وكتب إلى آخر أيضاً : .

لما تفكرت ف حجابك ... عاتبت نفسي على عتابك .

فلم أجدّها تميل طوعاً ... إلاّ إلى اليأس من ثوابك .

قد وقع اليأس فاستوينا ... فكن كما شئت في اجتنابك .

أبو الحسين الواعظ .

إدريس بن إبراهيم أبو الحسين الواعظ البغدادّي صنف كتاباً سمّاه أنس الجليس ومسرة
الأنيس روى فيه عن أبيه إبراهيم وأبي الحارث أحمد بن محمد بن عمارة بن أبي الخطاب ومحمد
بن صبح وخيثمة بن سليمان وخراسان بن عبد الله الطرابلسيين وغيرهم . قال محب الدين ابن
النجار : ولم يذكره الخطيب في تاريخ بغداد .

أبو الحسن الحدّاد المقرء .

إدريس بن عبد الكريم أبو الحسن الحداد المقرء ولد سنة تسع وتسعين ومائة . ومات سنة اثنتين وتسعين ومائتين وهو ابن أربع وتسعين . سمع الإمام أحمد بن حنبل وغيره وروى عنه ابن الأنباري وغيره وسئل عنه الدارقطني فقال : هو ثقة وفوق الثقة بدرجات . سلطان المغرب .

إدريس بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب هـ . هو والد إدريس المذكور آنفاً . كان قد خرج مع الحسين صاحب فخّ فلمّا قتل الحسين هرب إلى مصر وكان على بريدها واضح مولى صالح بن المنصور وكان يميل إلى آل أبي طالب فحمله على البريد إلى المغرب فوصل إلى أرض طنجة فنزل بمدينة يقال لها لبله فاستجاب له من بها وبنواحيها من البربر وبلغ الهادي فقتل واضحاً وصلبه ؛ ويقال أن هارون هو الذي قتل ودس موسى أو هارون إلى إدريس الشماخ اليماني مولى المهدي فدخل الغرب وأطهر أنّه طبيب فأحضره إدريس وأقام عنده وأنس به فشكا إليه مرضاً في أسنانه فأعطاه سنوناً مسموماً وقال له : إذا طلع الفجر فاستنّ به وهرب الشماخ من وقته فلمّا طلع فجر استن به وجعل يردّده في فيه فسقط فوه ومات وطلب الشماخ فلم يقدر عليه وخرج إلى إفريقية وبها إبراهيم بن الأغلب عامل الهادي فأقام عنده وكتب إلى هارون يخبره بموت إدريس فبعث له صلة سنية وولاه بريد مصر . فقال بعض الشعراء ويقال إنّه الهادي أو الرشيد :

أتظن يا إدريس أنك مفلت ... كيد الخلافة أو يقيك فرار .

إن السيوف إذا انتضاها سخطه ... طالت وقصّر دونها الأعمار .

ملك كأن الموت يتبع أمره ... حتى تخال تطيعه الأقدار .

ولما هلك إدريس ولي مكانه ابنه إدريس بن إدريس المذكور وأقام أولادهم بالمغرب مدة وكانت وفاة إدريس سنة تسع وستين ومائة وقد تقدم ذكر أخيه محمد وذكر أخيه إبراهيم في مكانيهما فليكشف كل من مكانه . وكان قد قوي أمر إدريس حتى ملك جميع الغرب الأقصى وكان مقاماً شجاعاً ذا رأي كريماً وأعقب أولاداً خطب لهم بالخلافة في أكثر المغرب . ومن شعره :

غرّبت كي أغرب في ثورة ... أشفي بها كل فتى تائر .

لا خير في العيش لمن يغتدي ... في الأرض جاراً لامرء جائر